

مجموعة أمسيات (أنا والآخرين)



مختصة تربوية ووجدانية

مع الأستاذة/ عائشة الصلاحي...

ذكاء الجاذبية:

أن تظل بأفلاكك المفتوحة حراً حول من تشاء وما تشاء، بينكما مسافة مضبوطة، أبعد من أن تسقط وأقرب من أن تبتعد ...



ضبط المسافة قوانين لا مفر منها تضبطها سُنّة كونية قاهرة وهي (التوازن)
المسافة بين أي طرفين هي ما تحدد الاعتدال والاتزان في العلاقة بينهما، لذا يمنع التطرف في أي أمر وتعتبر
الحكمة هي التوسط في الأمر كله.

في البشر المساحة المشتركة علينا حسابها بدقة بدون دفع شديد أو انسحاب كبير .
تذكر لكل شخص مساحته الخاصة وسيادته الذاتية تلك التي يجب احترامها وإلا ستحدث ردة فعل قوية
ضدك لانتهاكها، وبنفس الوقت العلاقة تعني القرب وإلا تلاشت وتبخرت، إذا لم تترن وتنضبط وتعتدل
ستنقلب الأمور رأساً على عقب، مثل:

- الاهتمام سيتحول إلى سيطرة.
- القرب سيتحول إلى حصار .
- الالتزام سيتحول إلى سجن .

- التمهّل سيتحول إلى تأخر .
- الهدوء سيتحول إلى لامبالاة .
- الحب سيتحول إلى هوس .
- الطاعة ستتحوّل إلى عبودية .
- العون سيتحول إلى اعتمادية .
- الوفاء يتحول إلى ضمانة .
- الرعاية ستتحوّل إلى تدجين .
- الرقابة ستتحوّل إلى تجسس .
- الاقتداء سيتحول إلى تقليد .
- الاحترام سيتحول إلى تقديس .
- الرقة ستتحوّل إلى ميوعة .
- الحزم سيتحول إلى قسوة .
- الإبداع سيتحول إلى فوضوية .
- الحرية ستتحوّل إلى مّرد .
- الراحة ستتحوّل إلى كسل .
- الشجاعة ستتحوّل إلى تهور .
- الصراحة ستتحوّل إلى وقاحة .

والكثير الكثير من المسافة التي يجب ضبطها بالتوسط في كل الحياة وبالعلاقات خاصة تكمن في الرشد والتقوى.



الحيوانات تفهم جيداً كيف تحافظ على مسافة جيدة مع البشر، إنها بارعة في أن تقترب وتُغريك بالتمسك بها دون أن تخسرك أو تبالغ، الحيوانات تفهم ذلك بالفطرة سواء في علاقتها بالبشر أو علاقاتها مع بعضها البعض، مما يعني أن البشر يستطيعون الاتزان في المسافة بفطرتهم لو تخلصوا من الخداعهم وبغالطاتهم وأطماعهم وانسياقهم وراء شبهاتهم ونزواتهم، فالأمور تقوم على الحقائق.

الحقائق لا شأن لها بما ترغب، بما تخاف، بما تعتقد، بما تهوى، بما تنوي، بما تطمح، و بما تتخيل.
البشر هم غرائز تتكون منها تركيبتهم النفسية والجسدية والعقلية والروحية، إنها الكتلوج الأصلي لنا
مهما حاولت الإنكار والتغابي عنها ستصفعك بقوة. واحذر الاحتمالات كلها، لا تكن ساذجاً أحمقاً، لا
يوجد ضمانات مع البشر، عش مع الآخرين بحذر.
الاقتراب كثير من الجماهير والعامّة وفوضى الخلطة فيما يسمى النجومية والشهرة أو حتى القبول
الاجتماعي قد تقتلنا على الأرجح.

العلاقات تبادلية: بمعنى ما تلمسه يلمسك، ما
لديك سينتقل له على نحو ما، وما لديه لا بد سيؤثر
عليك. لذا عليك حماية نفسك بمسافة آمنة
واعتبارات تلتزمها المسافة تكمن في إدراك الغاية
من العلاقة وتحديد حد الكفاية.
عليك التفريق بين ما يستلزمه التعامل مع كل نوع
من هذه العلاقات، على سبيل المثل:

- الزوج غير الزميل.
- الجار غير الصديق.
- الأم غير المربية.
- الأب غير المدير.
- الرفيق غير العابر.
- الغرباء غير المقربين.
- العامة غير الخاصة.
- النخبة غير العاديين.



إياك أن تعترض متطلبات مساحتك الخاصة أو رسالتك أو خطوطك الحمراء في الحياة (راجع أمسية السيادة الذاتية).

إياك أن تعترض ما يتطلبه عمله أو مكانته الاجتماعية أو الغاية من العلاقة أصلاً (راجع أمسية مساحتي والآخر).

إياك أن تعترض ما تفرضه مرحلته العمرية والتحويلات والاعتبارات الأساسية التي تتضمنها (راجع أمسية المراحل العمرية).

إياك أن تعترض ما تفرضه الغرائز الطبيعية للبشر والكيان الأساسي له كإنسان وهذا سيأتي لاحقاً.

إياك أن تعترض ما يتطلبه جنسه وطبيعته كجنس مختلف عنك فالذكر بالتأكيد ليس كالأنثى.

إليك بعض القواعد العامة لحفظ المسافة حتى لا تتخطى بالطريق المعقد للعلاقات:

خير القواعد ما علمنا ربنا في القرآن وأرشدنا إليها المصطفى عليه الصلاة والسلام، على سبيل المثال لا الحصر القاعدة العظيمة:

■ "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه":



وهي هنا لا تعني التطابق بل الاتجاه الذي يستلزم الفهم ثم الفهم ثم الفهم.

في الأسرة قم بتثبيت الصخور الأساسية للمة والاجتماع الأسري مهما كانت الظروف ثم لا تضغط أكثر فهكذا اقتراب سيوفر بيئة دافئة تحميهم وترجعهم إليك لو أرادوا، تعاطف وادعمهم بدون أن تتدخل مباشرة، دع كل شخص يمارس القتال في معاركه الخاصة.

أن تلاحظ الاحتياج وتقدمه بوقته المناسب ومجمل لائق هو كل ما يصنع علاقة حلوة يمكن البناء عليها بشكل عام.

■ حين تضحي افعل ذلك لأجل قلبك ولا تنتظر أي مقابل:

العطاء النوعي مرة واحدة قد يكون هو كل ما يستلزمه الأمر لتكون العلاقة جميلة، لا شيء أكثر إلا لو توافق الأمر.

■ البعض تقبل مساعدته لك بدون أن تقترب أكثر وحين ترغب برد الجميل عليك الاكتفاء بما يقبله هو فأنتم لستم بنفس الدائرة كالقادة والمربين والشخصيات ذات الرسالة المحددة:

البعض اكتفي له بقرب الدعاء والمناصرة الروحية والمعنوية لأن حياتكما لا تجتمع في أرضية واحدة كالأنبياء والرواد والمفكرين ومن لا تجمعك عوامل رسالة معهم، وأولئك الذين لا يجوز لك الاقتراب منهم.

■ لا تخش أنفك في حياة الناس مبرر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

القدوة القوية الصالحة تختصر كل الطرق، لا تحتاج للتدخل الفض الفضولي المباشر والفلسفة، إياك وخيانة المسافة المقدسة التي التزمت بها في علاقة كالأبوة أو الشراكة.

■ تقنية (كلما تقدم تقدمت وكلما استحق منحت):

الزمن جزء أساسي من تقارب المسافات فلا تدفع ولا تستعجل، السر في التواصل المستمر الجميل دون التدخل. **واحذر...** بعض القرب محنة وكارثة.

➡ وعلاج كل التعثرات والحيرة أن تكون دوماً مؤدباً رقيقاً ومتمهلاً في الخطوات منخفض التوقعات خفيف الظل، لا أحد يحب الدباشين (العشوائيين).
وأخيراً تذكر دوماً وصية المصطفى الحبيب في التوسط والاعتدال حين أخبرنا: "احبب حبيبك هوناً ما.. وابغض عدوك هوناً ما".

#انتهى

ألقاكم في الأمسية القادمة لنكمل المشوار..

مع ودي ♥